جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

محاضرات ملقاة على طلبة السنة الأولى
علوم سياسية
جذع مشترك

بعنوان

محاضرات في منهجية العلوم السياسية

من اعداد الاستاذ الدكتور:
كريم رقولي

السنة الجامعية 2025 /2026

مقـدمـــة عـــامـــة

مقـــدمـــة عـــامـــة :

يعتبر مقياس المنهجية من أهم المقاييس على الاطلاق لكونه يدرس في مختلف الجامعات عبر العالم، وفي مختلف التخصصات العلمية، التقنية والأدبية، فهي تهدف إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري ومتوجها نحو الإبداع والنقد والتحليل المنهج والمنظم.

كما تعد ركيزة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج، ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، إذ تقدم للباحث دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها.

وحتى لا يقع الباحث في السذاجة العلمية أو إصداره أي أحكام تعسفية، يجب عليه أن يتسلح بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته المنهجية، وهذا ما يؤدي به إلى تعميق قدراته على الاكتشاف والتفسير والفهم والتنظيم واستعمال المعلومات والمعارف بطرق سليمة، لذا يجب على الباحث أن يلتزم بها ويسير على هديها من خلال القيام ببحوثه العلمية في ميدان تخصصه.

فهي إذا مجموعة من المسالك تتيحها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق وإزالة اللبس والغموض عن الكثير من العمليات السياسية وتفاعلاتها.

المحور الأول:

المعرفة–مدخـــل عـــــام

المحور الأول: الاسس المفاهيمية للبحث العلمي.

1- مفهوم العلم والمعرفة العلمية.

أ- في معنى المعرفة:

قبل بادئ ذي بدء يمكن القول أن المعرفة هي من أهم المواضيع الجديرة بالدراسة والبحث في جميع مناحي الحياة، لكونها تساعد الإنسان على فهم مختلف القضايا التي يواجهها في حياته اليومية، وبفضلها يستطيع الباحث أن يتغلب على مختلف العراقيل التي تحول دون بلوغه الأهداف المرجوة، ويضع في حسبانه مختلف الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ مختلف احتياطاته التي تمكنه من تحقيق طموحاته في الحياة.

ونظرا لأهمية المعرفة وضرورة دراستها من جميع الجوانب فقد بحثتها جل العلوم، وتم تأسيس نظرية لها تسمى بنظرية المعرفة (ابستمولوجيا) وهي إحدى فروع الفلسفة، فضلا عن ذلك فإن نظرية المعرفة تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصدرها، وقيمتها وحدودها.فحب المعرفة، غزيرة أساسية في الإنسان، تجعله يفتش عن الوسائل والأساليب التي تعينه على إشباع هذا الدافع وتحقيقه.

وبناء على ما سبق تعرّف المعرفة في أبسط معانيها على أساس أنها: تصورا عقليا لإدراك جوهر الشيء بعد أن كان غائبا، أو بعبارة أخرى هي ذلك الرصيد الواسع من العلوم والمعارف والمعلومات التي اكتسبها الإنسان خلال مسيرته التاريخية، بحواسه وفكره وعقله[1]، إلا أنه لايمكن القول أن جميع أنواع المعارف على مستوى واحد، وإنما تختلف باختلاف ما تتمتع به من دق، ودقة المعرفة تنبثق مما تتميز به من أساليب التفكير وقواعد المنهج التي في الوصول إليها[2].

---

[1]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير (دمشق: وزارة الثقافة،2004)، ص.6.

[2]- عبد النور ناجي، منهجية البحث السياسي (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010)، ص.13.

علاوة على ذلك تعرّف المعرفة على أساس أنها: "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

ب- أنـواع الـمعرفـة :

تنقسم المعرفة إلى ثلاث أنواع هي:

1- المعرفة الحسية: وهي تلك المعلومات والمعارف التي يتم التحصل عليها عن طريق الحواس، والتي تكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، كإدراكه لتعاقب الليل والنهار وتقلب الأحوال الجوية، وطلوع الشمس وغروبها[1].... إلا أنه ما يؤخذ على هذا النوع من المعرفة أنها لا ترقى إلى مستوى المعرفة العلمية لكونها لا تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة في مختلف الظواهر، لكن يمكن القول من جهة أخرى أن المعرفة الحسية تستطيع أن تتحول إلى المعرفة العلمية إذ كانت هناك إرادة فعالة من طرف الإنسان للبحث في مسببات الظاهرة.

2- المعرفة الفلسفية: هذا النوع من المعرفة تقع في مرحلة وسط بين المعرفة الحسية والمعرفة العلمية، فهو مبني على التأمل والتفكير في مشكلات تؤرق الإنسان كأسباب الخلق والموت، وفي مشكلات غير عادية ترتبط بالعالم الميتافيزيقي. وانطلاقا مما سبق، تعرف المعرفة الفلسفية على أساس أنها: "مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة للظواهر[2].

3- المعرفة العلمية:وهي التي تقومعلى أساس الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر، وعلى أساس وضع الفروض الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة، وتجميع البيانات

[1]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.6.

[2]- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط.2(بيروت: ار العلم للملايين، 1982، ص.75.

وتحليلها، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة والقادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[1].

وتنقسم هذه الأخيرة إلى نوعين هي: المعرفة العلمية الفكرية، والمعرفة العلمية التجريبية[2].

- **المعرفة العلمية الفكرية:** تختلف المعرفة الفكرية عن المعرفة الفلسفية من حيث الموضوع والمنهج، فموضوع المعرفة الفلسفية هو موضوع الظواهر غير العادية، كما تم التطرق إليها أعلاه. في حين نجد موضوع المعرفة الفكرية يعالج مختلف الظواهر المادية كالدولة، الانتخابات، القانون...وتوجب الإشارة هنا إلى أن بعض دارسي علم المناهج لا يعترفون بهذا النوع من المعرفة، ويعتمدون فقط على المنهج التجريبي كطريق وحيد للعلم.
- **المعرفة العلمية التجريبية:** ويقصد بها مجموع الحلول والتفسيرات للظواهر سواء طبيعية أو اجتماعية والتي توصل لها الإنسان عن طريق الملاحظة ثم الفرضية ثم التجريب، ويستطيع أي إنسان التأكد من صحة النتائج بإعادة التجربة. وهذا النوع الأخير من المعرفة هو وحده الذي يكون العلم والمعرفة، وبذلك تكون مشتملة على العلم وهو جزء من أجزائها.

ج-الفرق بين المعارف المختلفة[3]:

✓ **الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة الحسية:** تختلف المعرفة العلمية عن الحسية فيما يلي:

- إذا كانت المعرفة الحسية تعتمد على الحواس وما تلاحظه من أمور بسيطة فإن المعرفة العلمية منظمة، وتخضع لأسلوب علمي يعتمد على الملاحظة والتجربة والفرضية.

[1]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط.2(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985)، ص.2.

[2]- رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية (الجزائر: دار الخلدونية للشر والتوزيع، 2006)، ص.

[3]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

- لا يمكن التسليم بما يتوصل إليه العلم من معارف إلا بعد اختبار صحتها والتأكد من يقينها، في حين أن المعرفة الحسية تتوارثها الأجيال دون التأكد من صدقها وصحتها.
- أن المعرفة العلمية منطقية ومتسلسلة على عكس المعرفة الحسية التي لا تقبل ذلك.
- المعرفة الحسية تتوارثها الأجيال، وتقبل كما هي دون إخضاعها للتجربة حتى وإن كانت خاطئة، ونفس الشيء بالنسبة للمعرفة العلمية تتوارثها الأجيال أيضا، ولكن كل جيل يطور فيها ويضفي عليها نتائج جديدة تكون قابلة لتطورات أخرى.

✓ **الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية:**

- المعرفة العلمية نتائجها محسومة، ويمكن التأكد من صحة نتائجها بإجراء التجربة، أما في الفلسفية فإن الأمر يختلف ونتائجها محل شك وتأويل.
- تنطلق المعرفة الفلسفية من العدم، أي أنها لا ترجع إلى المعلومات السابقة ولا تهتم كثيرا بما توصل إليها الفلاسفة من معارف وحقائق عكس المعرفة العلمية التي تعتمد على الحقائق السابقة.
- الفلسفة تهتم بالأسباب البعيدة الميتافيزيقية، في حين أن المعرفة العلمية تهتم بما هو موجود على أرض الواقع.
- الباحث العلمي يتناول الظواهر والأشياء بصورتها الموضوعية دون أن يضفي عليها من أفكار شخصيته شيئا في حين أن الفيلسوف يضفي على الفلسفة الكثير من أفكاره الذاتية.

د- الفرق بين المعرفة العلمية وألوان أخرى من المعارف:

✓ **العلم والثقافة:** تعرف الثقافة على أساس أنها: "أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل"[1].

[1]- زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الادارة(الكويت: كالة المطبوعات، 1978)، ص.189.

ومن جهة أخرى يعرفها مهددي حسن على أساس أنها:" مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الافراد وميولهم ومفاهيم للمواقف المختلفة"[1].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العلم يختلف عن الثقافة، لأن هذه الأخيرة أوسع وأشمل منه، فهي تشتمل على المعرفة والعلم والدين والأخلاق... وعليه يمكن القول أن هناك فرقا واضحا بينهما، حيث أن العلم يمكن اعتباره فرعا صغيرا من فروع الثقافة، إلا أنه مؤثر وفعال في الثقافة ويعتبر من أبرز العناصر المشكلة للثقافة وأقواها، وأكثر فعالية في حياة المجتمع والثقافة أيضا.

- ✓ **العلم والفن:** يعرف الفن على أساس أنه: "المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والابداع والخلق"، وهي صفات غير متوفرة للجميع.

ويرى بعض المفكرين أن هناك عناصر مشتركة بين الفن والعلم وذلك من خلال على اعتمادهما على حفظ الحقائق والمعلومات الجرة والجامدة، وكلاهما يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين مختلف الظواهر، والتي بدورها تؤدي الى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي، فإن الفن أيضا يؤدي إلى ابتكار فني[2].

ومن جهة أخرى يمكنالتمييز بين العلم والفن من خلال الموضوع والهدف والوظيفة والتراكمية[3]:

- **من حيث الموضوع:** إن موضوع العلم هو اكتشاف النظريات وتفسير العلاقات القائمة بين الظواهر، في حين أن الفن هو عبارة عن تلك الإجراءات والأساليب

[1]– مهدي حسن، علم النفس الاداري(الاردن: المنظمة العربية للعلوم الاداري)، ص.56.

[2]– الهاشمي بن واضح، مطبوعة محاضرات في منهجية إعداد الدراسات العليا في العوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (قسم العلوم المالية والمحسابة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016)، ص.25.

[3]– رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

العملية لإنجاز فكرة أو عاطفة ما وقد يكون إنجاز هذه الفكرة بتطبيق قانون وضعه العلم، أو يكون ناتج عن ابتكار الفنان في حد ذاته، أما التعبير عن العاطفة فمثاله الأعمال الشعرية والأعمال الأدبية مثل القصة والرواية...

إذا فالعلم يمتاز بالموضوعية، في حين الفن يتعلق بذاتية الإنسان بل هو تعبير صادق عن هذه الذاتية.

- **من حيث الهدف والوظيفة:** فإن العلم يهدف إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ، الضبط والتحكم، بينما يهدف الفن الى تحقيق اعلى درجة من حسن التطبيق والانجاز بشكل تظهر فيه المهارة الشخصية والاستثنائية فطابع الفن تطبيقي بينما طابع العلم نظري.
- **من حيث التراكمية:** فالعلم يلغي القديم، فبروز نظرية جديدة ودحضها للنظرية القديمة ينتج عنه الغاء النظرية القديمة، أما الفن فإنه لا يتميز بالتراكمية حيث يسير في خط أفقي ومثال ذلك قد يتذوق أحد منا الاعمال الشعرية القديمة والفن الكلاسيكي على الاعمال الفنية الحديثة.

✓ **العلم والمذهب:** يختلف عن العلم عن المذهب من حيث: أن العلم يسعى الى اكتشاف مجموعة من الحقائق من الناحية الموضوعية، في حين يسعى المذهب إلى اعطاء الرؤية لما ينبغي ن تكون عليه الأمور، ويحكم على الواقع الموجود بالصحة أو بالبطلان[1].

هـ- خصائص المعرفة العلمية:

تتميز المعرفة العلمية بمجموعة من الخصائص يمكن ذكرها كما يلي:

- **التراكمية:** ويقصد بها أن العلم يسير في خط متواصل، فهي عبارة عن إضافة الجيد للقديم، معنى أنها تأتي بالبديل فتقوم بإلغاء القديم مثل فيزياء نيوتن التي اعتقد أنها مطلقة إلى أن جاء إنشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات تم تجاهلها وقاموا

[1]- السيد صدر الدين القبانجي، علم السياسة، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ص.20.

باستبدالها بمختلف النظريات التي تتميز بالجدة والحداثة لا سيما منه في ميدان النظريات الاجتماعية التي تتميز بالحركية والتغيير.

- **التنظيم:** إن المعرفة العلمية معرفة منظمة يتم إخضاعها لأسس منهجيةلا يتم الوصول اليها دون التقيد بهذه الضوابط، فالتنظيم يقتضي أن تخضع المعرفة العلمية للضبط والتحكم، وإمكانية الوصول الى نتائج علمية بإتباع منهجية علمية محددة[1].
- **السببية:** تعرف السببية على أساس أنها مجموع العوامل وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتائج مطردة[2]، إذ أن لكل معرفة علمية سبب يسعى الباحث لاكتشافه، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على الصدفة والخرافة في تفسير الظواهر لأن ذلك يؤدي إلى الجمود الإنساني وهذا يعتبر من معوقات البحث العلمي.
- **الموضوعية:** يقصد بالموضوعية، أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم بتنفيذها بشكل موضوعي وليس بشكل ذاتي متحيز، ومن ثم يتحتم على الباحث أن يكون حياديا في بحثه متجردا من ذاتيته ، ويقوم بنقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يقوم بإخفاء الحقائق التي تم التوصل إليها سوا اتفقت مع ميولاته أم لا تتفق[3].
- **اليقين:** تقوم المعرفة العلمية على مجموعة من الأدلة والبراهين وحقائق موضوعية بحيث لا يبقى هناك في صدقها[4].
- **الدقة:** معنى ذلك أن المعرفة العلمية تتضمن معاني ومصطلحات دقيقة جدا ومحددة، ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، استخدام لغة رياضية تقوم على القياس الدقيق المنظم[5].

---

[1]– حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية (الجزائر: مطبعة دحلب، 1993)، ص.69.

[2]– خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (ب. س. ن))، ص.29.

[3]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.12.

[4]– عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[5]– المرجع نفسه.

- **الشمولية:** معنى ذلك أن المعرفية لا تقتصر على أصحابها فقط وإنما هي ملك الجميع، كما أن نتائج البحوث التي تجري على عينة معينة تصدق على جميع الحالات المشابهة لها[1].
- **الحتمية:** ويقصد بها أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.
- **المنهجية:** معنى ذلك أن العلم يستخدم المناهج للوصول إلى مختلف النتائج.
- **الامبريقية:** والمقصود بها أن العلم يختص بدراسة العالم المحسوس فقط.
- **التجريد:** يقصد به أن ما يتم التوصل إليه العلم لا يعني أفرادا معينين بذواتهم بل أن النتيجة التي يتوصل إليها العلم تطبق على كل من يحصل صفة معينة.

و- وظائف وأهداف العلم[2]:

- ✓ **غاية ووظيفة الاكتشاف والتفسير:** يقصد بهذا النوع من الوظائف والاهدافاكشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والاحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، لذلك عن طريق ملاحظة ورصد الاحداث والظواهر المختلفة، واجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والاحداث.
- ✓ **غاية ووظيفة التنبؤ:** وهو استنتاج وقائع ممكنة الحدوث مستقبلا من الحقائق العامة التي تم استنتاجها وتم التعبير عنها بالقوانين العامة، كأن نتنبأ موعد الكسوف والخسوف، التنبؤ بمستقبل الطقس...، وذلك من أجل اخذ الاحتياطات اللازمة والضرورية.
- ✓ **غاية ووظيفة الضبط والتحكم:** ويقصد بهذه الغاية السيطرة على النتائج والتحكم فيها وتوجيهها إلى الوجهة المرغوبة فيها، واستغلال النتائج والاثار لخدمة مصلحة الإنسانية، كالتحكم في مسار النهار ومياه البحار، التحكم في الامراض وضبط السلوك الإنساني وتوجيهه الى الخير.

[1]- عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص. 19.

[2]-ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص ص.12-13.

2- النموذج المعرفي وتطور العلم:

يعرّف النموذج المعرفي على أساس أنه: " مجموعة متألفة من منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتقنيات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما"[1].

فالنموذج المعرفي هو منظور أو منظار بصفة أدق ينظر منه إلى الأشياء القضايا المختلفة، وهو إطار مرجعي لرؤية العالم الاجتماعي، وعلى الرغم من وجود مفهوم النموذج المعرفي العلوم الاجتماعية منذ القديم، إلا أنه لم يبرز بقوة حتى القرن العشرين من طرف توماس كون عام 1962 في كتابه بنية الثورات العلمية والذي كان له الأثر القوي في الدراسات الاجتماعية اللاحقة.

كما يعد نافذة ذهنية ينظر خلالها الباحث إلى العالم، لذلك لا تستغرب حدوث اختلافات في النتائج المحصل عليها من طرف باحثين إثنين ينظران إلى قضية واحدة، فسبب الاختلاف ذاك يعود إلى النموذج المعرفي لكل منهما، ولعل أحسن مثال في ذلك عندما نظرة كل من ماركس ومالتوس إلى الزيادة السكانية، حيث نظر الأول منهم أنسبب الزيادة راجع إلى قانون الملكية واستغلال فائض القيمة، في حين رأى الثاني أن سبب التزايد السكاني راجع إلى الزيادة السكانية بمتتالية هندسية أما الغذاء فإنه يزداد حسبه بمتتالية حسابية ورتب على ذلك سياسات معينة[2].

والنماذج المعرفية لا تثبت على حالة واحدة، ولكن يعتريها التغيير عند فشل نظرياتها عن الإجابة عن الأسئلة المطروحة، فتظهر نماذج جديدة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص.23.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.24.

3-البحث العلمي وتصنيف البحوث العلمية:

أ. تعريف البحث العلمي:

على الرغم من تعدد تعريفات البحث العلمي وتنوعها، إلا أنها تكاد تصب في قالب واحد، فجلها يدور حول كونه استقصاء منظم دقيق، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، وعليه يمكن القول أن البحث العلمي كلمة مكونة من[1]:

البحث فهو مصدر الفعل الماضي "بحث" بمعنى فتش، تقصى، تحرى، تتبع... والتي تعني من الناحية اللغوية عند البعض التحري أو التقصي، وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن الشيء أو موضوع ما له أهمية معينة، أما في الاصطلاح فأصبحت كلمة البحث أو مفردة البحث تطلق اليوم على البحث العلمي في أي ميدان من ميادين العلوم، كما تطلق أيضا على النتاج البحثي (رسالة أو أطروحة أو مذكرة).

أما الكلمة الثانية "العلمي" نسبة إلى العلم الذي يعني بساطة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع معين من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها وأركانها.

وفي هذا الصدد قدمت تعاريف عديدة من الناحية الاصطلاحية للبحث العلمي ومن جملة هذه التعاريف نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

يعرف البحث العلمي على أساس أنه: "تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاء ووضوحا"[2].

[1]- رؤوف بوسعدية، "محاضرات في منهجية العلوم القانونية"، (ملقاة على طلبة السنة الثانية حقوق، بكلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016)، ص.4.
[2]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره، ص.38.

ومن جهة أخرى يعرف على أساس أنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لمجموع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة"[1].

كما يعرّف علىأساس أنه: "حصيلة مجهود علمي منظم يهدف للبحث عن الحقيقة الغامضة باستخدام مناهج علمية، وذلك لحل المشكلة والوصول إلى الحقيقة العلمية لها"[2].

وعرّف كذلك على أنه: "عبارة عن نشاط علمي وتفكير منظم يقوم على أسس علمية ويسعى إلى كشف حقائق المشكلة المطروحة باستخدام مناهج علمية وتفسيرها تفسيرا علميا"[3].

وتم تعريفه أيضا على أنه: "الطريق أو الأسلوب الذي يتبعه أو يسلكه الباحث لدراسة مشكلة معينة في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعملية"[4].

ب. خصائص البحث العلمي:

يمتاز البحث العلمي بخصائص عدة نذكرها فيما يلي[5]:

- ✓ البحث العلمي هو بحث موضوعي.
- ✓ البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة المفاهيم تدعى النظريات.
- ✓ البحث العلمي بحث يتميز بالعمومية أيضا، لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا مهمة وفي متناول أي شخص.

---

[1]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الكويت، 1977، ص.22.

[2]- عبد الرحمان زيدان، مناهج البحث العلمي في العلوم القانونية، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2007، ص.66.

[3]– المرجع نفسه.

[4]– محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص.15.

[5]– ماثيو جيدير، وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره. ص ص.18–20.

- ✓ البحث العلمي هو بحث تجريبي يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض.
- ✓ البحث العلمي بحث نظري يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفروض.
- ✓ البحث العلمي بحث حركي تجديدي ومعنى ذلك أنه يساهم في التجديد ويضيف للمعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة.

ج. أنـواع الـبحث الـعلـمي:

لقد تم تقسيم البحوث العلمية إلى عدة أنواع وذلك على أساس كيفية معالجتها للحقائق والظواهر، وعلى أساس النتائج العلمية التي تتوصل إليها البحوث والدراسات العلمية ونذكر منها[1]:

1. حسب النشاط:

- **بحوث نظرية (بحتة):** وهو ذلك النوع الذي يسعى للوصول إلى الحقائق وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة الوصول إلى تعميمات بغض النظر عن نتائج البحث أو فوائده النفعية.
- **البحوث التطبيقية:** ويقصد بها ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث لإيجاد حل لمشكلة قائمة أو التوصل لعلاج موقف معين، ويعتمد على التجارب المخبرية والدراسات الميدانية للتأكد من إمكانية تطبيق النتائج على أرض الواقع.

أما بخصوص العلاقة الموجودة بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية أنه يصعب التمييز بينهما فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على البحوث النظرية المتوافرة في الأبيات المختلفة، كما أن البحوث النظرية تستفيد بشكل مباشر أو غير مباشر من النتائج التي تتوصل إليها الدراسات والأبحاث التطبيقية.

---

[1]- رؤوف بوسعدية، مرجع سبق ذكره، ص ص. 8-10. وماثيو جيدير، وملكة الأبيض، مرجع سبق ذكره، ص ص. 20-27. ورشيد شميشم، مرجع سبق ذكره، ص.44.

ويوجد بين هذين النوعين من البحوث أنواعا متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:

- **البحث التنقيبي الاكتشافي:**وهو ذلك النوع من البحوث الذي يركز على حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة مجموعة من التجارب العلمية، ومن أمثلة ذلك الطبيب الذي يقوم في معمله باختبار دواء جديد والتأكد من مدى فعاليته ونجاعته.
- **البحث التفسيري النقدي:** وهو ذلك النوع الذي يهتم أساسا بمناقشة الأفكار ونقدها والتوصل إلى نتيجة تكون في الغالب الرأي الأرجح بين آراء متضاربة من بين الأفكار الموجودة، ومن الأمثلة على ذلك مناقشة رأي فكر معين حول قضية معينة، ويستدل "في ذلك بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره.
- **البحث الكامل:** هذا النوع من البحوث يقوم بالجمع بين النوعين السابقين حيث يكتشف الباحث حقيقة معينة ثم يقوم بجمع الحقائق المتوفرة حول الموضوع ذاته ويدرسها دراسة تفسيرية نقدية وفي الأخير يضع الحل الذي يراه مناسبا والذي يكون قابلا لإثبات صحته.
- **البحث العلمي الاستطلاعي:** ويطلق عليه أيضا اسم الدراسة العلمية الكشفية الصياغية، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التعرف على المشكلة فقط، وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل لتلك المشكلة الجديدة.
- **البحث الوصفي التشخيصي:** وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر أو الأشياء الأخرى.
- **البحث التجريبي:** يستخدم هذا النوع من البحوث في مجال العلوم الطبيعية والتقية، حيث يعتمد على المنهج التجريبي.

2. حسب الاستعمال:

يتم تصنف البحوث حسب الاستعمال إلى عدة مستويات وهي كما يلي:

- **المقالة:** وتسمى أيضا بالبحوث القصيرة، وهي تلك البحوث التي يقوم بها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس بنا على طلب أساتذته في مختلف المقاييس التي يدرسها، وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على تحمل المسؤولية في نقل المعلومة بأمانة علمية، وتتمثل قيمته العلمية في اتباع الباحث لقواعد وإجراءات، وخطوات اعداد البحث، وفي تطبيق التعليمات والارشادات والنصائح المعطاة له.
- **مشروع البحث:** يطلب هذا النوع من البحوث عادة كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة، إلا أنه أكثر تعمقا من المقالة، ويتوجب على الطالب أن يكون مستواه الفكري أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والنقد، ويعمل الباحث مع استاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والهدف منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد إشكالية البحث ووضع الاقتراحات اللازمة لها واختيار الأدوات اللازمة لها.
- **الرسالة:**وهي بحث علمي أعلى درجة من المقالة ومشروع التخرج، وتعد أحد المتطلبات للحصول على درجة علمية عالية، والهدف منها الحصول على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة، ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.
- **الاطروحة:** وهي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة وهي للحصول على درجة الدكتوراه، إذ تعتبر أكثر عمقا وأصالة في ميدان العلوم، والذي من شأنه أن يثري المكتبة بأفكار جديدة، ونظريات مبتكرة، ويكمن هدفها الأعلى في تكوين الشخصية العلمية الجادة والمميزة لباحث الدكتوراه.

3. حسب أسلوب التفكير:

- **التفكير الاستقرائي:** وهو ذلك النوع من البحوث الذي ينطلق من الجزئيات والمعلومات الفردية، لغرض الوصول إلى نظرية معممة.
- **التفكير الاستنباطي:** ويطلق عليه أيضا "طريق القياس" وهو عكس التفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا لا يعني أنه مناقض له وإنما مكمل له.

د. أهداف البحث العلمي:

تتلخص الأهداف الرئيسية لكتابة الأبحاث العلمية فيما يلي[1]:

- اثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع وإصدار الاحكام بشأنها.
- اتباع الأساليب والقواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- اظهار المقدرة على التعبير، واستعمال الكلمات المناسبة.
- استعمال الوثائق والكتب سلاحا للمعرفة واثراء المعلومات.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.
- استعمال المنطق والمقارنة بين الآراء الجيدة والآراء الهزيلة.
- التخلص من ظاهرة كسل العقل، وتعويده على التفكير والآراء الهزيلة.
- الوصول إلى أحسن حل للمشكلة المطروحة بطريقة منهجية سليمة، وكذا التعمق الجيد والفحص الجيد للمشكلة المطروحة، وتحديد العلاقات بين مختلف متغيراتها[2].

ثـــــانيـــا: مستويـات البحث العلمي.

حصل هناك جدال ونقاش واسع بين مختلف الباحثين في ميدان الدراسات المنهجية بخصوص مستويات البحث العلمي، فهناك فريق يرى بأن مستويات البحث العلمي ما هو

[1]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

[2]- الهاشمي بن واضح، مرجع سبق ذكره، ص. 12.

إلا وظيفة من وظائف البحث العلمي والمتمثلة في: الوصف، التفسير، التنبؤ، والتحكم، ينما يرى فريق آخر أن هذا المفهوم (المستوى) هدفه تفسير الظاهرة محل البحث والدراسة، وأي مستوى يقتصر على جوانب محددة من الظاهرة، فهو يعلن ضمنيا أن هناك جوانب أخرى يمكن أن تتولاها مستويات أخرى من البحث، والمستوى الواحد في حد ذاته يمكن أن يتضمن مستويات أخرى، وفي العموم يمكن تحديد مستويات البحث العلمي فيما يلي:

1-الوصف:

يعد التوصيف أولى مراحل الدراسة المنهجية لمختلف الظواهر التي يرغب أي باحث في البحث عنها خصوصا في الظواهر السياسية، ويشمل هذا المستوى وصف مختلف الاحداث التي تحيط بالظاهرة، وتحديد مختلف العلاقات المتبادلة بينهما ووصف سياقاتها[1].

وفي هذا الصدد يمكن القول أن الدراسات الوصفية تهدف إلى إعطاء صورة كلية عن الظاهرة المدروسة بغرض التعرف على كينونتها، فهي تقوم بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها، تمهيدا لوضع فروض واجراء اختبارات أكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث، مثل وصف السياسة الخارجية لدولة ما، فالوصف يقتضي تحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك لعناصر[2].

إن الوصف ليس هدفا أخيرا في البحث العلمي إنما هو دور أولي يساعد في القيام بأدوار أخرى، يتحقق بفضلها المشروع العلمي، فمن خلاله يكتشف العلم بوسائله العالم الامبريقي، أي يجيب عن ماذا؟ (عما هو قائم)، ويشمل ذلك الإجابة عن أربعة أسئلة جزئية هي: أين ومتى وقعت الحادثة؟ وما هي أطرافها الفاعلة وما هي موضوعاتها أو الاجزاء المكونة لها؟

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.26.

[2]- عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.34.

2- التصنيف:

تعرّف البحوث التصنيفية على أساس أنها: " تلك التي تهتم بتوزيع الظاهرة بين فئات معينة محددة معنى ذلك تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين، والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر...، وتتضمن هذه العملية شقين أساسين: عملية التوزيع، وعمليات البناء للفئات وهي التي تعرف باسم التبويب"[1].

ويتم استخدام التصنيف لدى مختلف المتخصصين في العلوم السياسية والعوم الطبيعية، ومختلف العلوم الاجتماعية، ففي دراسة العلوم السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية، فهناك من يقوم بتصنيف النظم السياسية وفقا لانتقال السلطة، أو طبقا للتعددية السياسية.

- **فوائد التصنيف: للتصنيف فوائد عدة يتم ذكر البعض منها وهي كما يلي[2]:**
  - يملك القدرة على تنظيم المعرفة.
  - يساعد على افتراض علاقات بين الظواهر.
  - يساعد على تطوير العلم وتقدمه.
  - يساعد أيضا على فهم الحالات الفردية للظاهرة بطريقة روتينية.
  - يساعد على تلخيص الظاهرة، ومثال ذلك نقوم بدراسة الظاهرة الحزبية، فإن تصنيف النظم الحزبية إلى أحادية، ثنائية، أو متعددة، يساع على تلخيص الظاهرة بتحديد عدد الحالات التي تندرج تحت كل فئة.
  - يعد التصنيف كمقدمة لفهم وشرح مصادر التفاوت بين الفئات المتعددة.
  - يساعد أيضا على فهم المتغير التفسيري للظاهرة.
  - يعتبر أول خطوة للتعميم.

[1]- محمد شلبين مرجع سبق ذكره، ص. 48.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 48-49.

3- التفسير:

هو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الحادث، أو بالأصح الشروط التي لابدا من توافرها أو توافر مثلها حتى تقع الحوادث.

فالتفسير والتحليل هو أكثر وظائف المنهجية العلمية أهمية، فإذا كان الوصف يجيب عن السؤال ماذا؟ فإن التحليل يجيب عن السؤال كيف حدث؟ والتفسير يجيب عن السؤال لماذا حدث؟[1]

ويعد التفسير ضرب من ضروب التعميم، فبواسطته يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة، والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، ومن هذ المنطلق يمكن اعتبار التفسير ركن أساسي من أركان البحث العلمي، بحيث تسعى معظم المناهج لأجل فك الغموض عن الظاهرة والقيام بكشف العلاقات التي تحكم الظاهرة سواء كانت تلك الارتباطات سببية أو وظيفية[2].

فإذا ما أراد أي باحث تفسير حادثة معينة، فإنه يكون بصدد التنقيب عن العامل التي أدت إلى تلك الحادثة، وما هي الشروط أو الظروف التي تساعد على وقوع الحوادث، ويشاع استخدام هذا النوع من البحوث في العلوم السياسية وذلك من أجل شرح العوامل التي تحيط بظاهرة معينة بغية تقديم أجوبة عنها سواء تعلق الامر بقضية نظرية متعلقة بتطوير عملية البحث، أو بغية إثبات فرضية ما....

ويهدف التفسير إلى اكتشاف النظريات أو تطبيق نظريات من أجل المساعدة على ابراز العلاقات وتوضيحها، فضلا عن ذلك فإنه يسعى إلى الوصول إلى مستوى معتبر من التعميم الذي تنشده كل العلوم حتى وإن كان هناك اختلاف في درجاتها[3].

---

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص. 27.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.50.

[3]- المرجع نفسه، ص. 52.

في حين تتمثل فوائد التفسير كونه يجعل بعض الأشياء واضحة بشكل مفهوم، كما يقومبتنمية قدراتنا وتوسيعها، فضلا عن ذلك فإنه يساعد الباحث على التوقع ولا يكتفي بما حدث[1].

4- التوقع (التنبؤ):

يهتم التنبؤ بما سوف يقع مستقبلا لأنه بمثابة اختيار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة ولهذا تكون تلك التنبؤات مصاغة في شكل قانون أو نظرية علمية معلنة، ولا يتحقق القانون أو النظرية إلا بفهم تلك الوقائع والظواهر، وتقديم تفسير لها في شكل حكم احتمالي تتحقق درجة يقينه في ضوء التحقق الامبريقي للقانون أو النظرية التي تتضمن التنبؤ، والتوقع يساعد الباحثين على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إلى الوجهة المرغوبة، أو العمل على كبح جماحه[2].

4- المفاهيم والنظريات في البحث العلمي.

أ- ماهية المفاهيم: تعد المفاهيم رموزا نعبر بها عن أفكار أو ظواهر تجمعها خصائص مشتركة وهي ليست الظواهر ذاتها فالمفاهيم هي التصورات والتجريدات لأوصاف هذه الظواهر، فالمفهوم هو لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله[3].وتمثل المفاهيم وسائل الاتصال والتواصل بين مختلف الدارسين، وتقوم بنقل المعرفة وتطويرها وتعميمها، واستيعاب المفاهيم يعد بمثابة المدخل الأساسي لاي علم من العلوم المراد دراستها.

ب- الفرق بين المفهوم والتعريف: إذا كان المفهوم تعبيرا موجزا يدل على ظاهرة ما، فإن التعريف هو المناظر المعادل للمفهوم غير أنه يتميز بخاصية الشرح والتحليل للظاهرة

[1]- المرجع نفسه.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص. 53.

[3]- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي (القاهرة: مطبعة المجد، 1978)، ص.73.

يجعلها أكثر قابلية للفهم، وبين المفهوم والتعريف يوجد أصل مشترك بينهما سواء من الناحية الواقعية أو النظرية الذي قد يشكلإطارا مرجعيا لكليهما[1].

ج- أنواع التعاريف: تنقسم التعاريف إلى تعاريف إسمية وأخرى عملية وهي كما يلي:

- **التعريف الاسمي (النظري):**ويقصد بهذا النوع من التعاريف تقديم عناصر مجردة للمفهوم يصعب اخضاعها للملاحظة والقياس، وللباحث حرية اختيار أي تعريف نظري خاص به، سواء سبق أن قال به دارس آخر أم لا.

ويمكن التعبير عن التعريف الاسمي بأنه عبارة تشرح معنى أو تحدده أو تشير إليه هذه العبارات أو الشروح يكون مصدرها الشخص الذي أطلقها عن مفهوم معين بشكل تحكمي، ومن بين شروط التعريفات النظرية يتم ذكر البعض منها على النحو التالي:[2]

- أن تكون التعريفات جامعة لسمات وخصائص الظاهرة.
- أن تكون التعريفات مانعة بحيث تمنع اشتراك أو دخول ظاهرة أو واقعة معينة في إطار هذه التعريفات أو تحت مظلتها.
- ألا تعرف الظاهرة بجزء منها فقط.
- لا تعرف الظاهرة بمصطلحات سلبية.
- لا تعرف الظاهرة بمصطلحات عامة غير محددة.

- **التعريف الحقيقي:**حيث يعرف الشيء ويحدد بخصائصه الجوهرية، حيث يفترض حقيقة مؤداها وجود تطابق بين الشيء المعرف والتعريف الذي استخدم في تعريفه وتحديده، أي يغدو التعريف واقعيا بانطلاقة من الواقع الذي يسعى لتعريفه، فمرجعه الظواهر الواقعة القابلة للملاحظة الامبريقية، لذلك فإن التعريف الحقيقي يعمل على إظهار خصائص الشيء الذي يعرفه وكذلك مكوناته.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.35.

[2]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.131.

• **التعريف الاجرائي:**يقصد بهذا النوع من التعريفات تحويل المفاهيم إلى مؤشرات يمكن ملاحظتها وقياسها، ولما كان تحري الدقة في المفاهيم شرطا أساسيا للدراسة العلمية الجادة ينصح الباحثون بتعريفها إجرائيا[1]، فالتعريف الإجرائي هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، ويستهدف بذلك تحقيق المزيد من الدقة والوضوح وتنمية القدرة على معالجة الظواهر وتسهيل إجراءات البحث والإلمام بموضوع الدراسة والبحث[2].

ويستدعي التعريف الإجرائي مجموعة من الضوابط التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار والمتمثلة في تحديد مجموعة من المؤشرات التي تساعد على توضيح المفهوم، وتحديد طبيعة المتغيرات موضع الاهتمام، كما يجب انتحول المفاهيم النظرية إلى مفاهيم يمكن قياسها، فضلا عن ذلك ينبغي تكميم الظواهر، وضرورة تفكيك المفهوم إلى عناصر يمكن أن تخضع لمقاييس فرعية تقوم بقياس كل عنصر من هذه العناصر ليأتي التعريف في الختام تجميعا لما تبرزه تلك المقاييس والمؤشرات[3].

ب- النظريـــــــات:

تهدف النظريات والنماذج النظرية التي تم تصميمها إلى مقاربة الظواهر الدولية بأدوات تحليلية تمكنهم من اختزال الأحداث والظواهر الدولية في مفاهيم وتصورات مفتاحية كخطوة أساسية نحو التفسير والاستشراف[4].

ويدل مفهوم النظرية في التمثيل الشائع على الرأي الشخصي أو المتمثلات والأحكام الفردية، التي قد يتبناها شخص حول قضية ما أو أحد المسائل، كما يحمل مفهوم النظرية بعدا برجماتيا يعبر عن أي شخص أو مجموعة من الأشخاص أو اتحاد فكري نحو مسألة بعينها[1].

---

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.132.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.36.

[3]- المرجع نفسه، ص.38.

[4]- عادل زقاغ، " النقاش الرابع بين المقاربات النظرية للعلاقات الدولية"، (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009/2008)، ص.1.

يمكن التطرق من خلال ما سبق إلى مجموعة من التعريفات للنظرية وهي على النحو التالي:

يعرفها يحي بوزيدي على أساس أنها: " مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعاريف والقضايا التي تكون رؤيا منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين مختلف المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها"[2].

ومن جهة أخرى يعرفها كينيث والتز على أساس أنها:" مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة"، ويضيف في تعريف آخر على أساس أن النظرية ليست قانون وإنما تحاول تفسيره، ويشرح بذلك القول أن النظريات تختلف كيفيا عن القوانين، إذ عن طريق القوانين يتم التعرف على علاقات وارتباطات، والنظريات تظهر لماذا تسود تلك العلاقات والارتباطات.[3]

أما اسماعيل صبري مقلد فإنه يعرفها على أساس أنها: "مجموعة من المفاهيم والفرضيات والوانين المرتبطة عضويا ومنطقيا ببعضها، والتي تستطيع من خلال هذا الترابط أن تقدم تفسير مقنعا ومحددا للظاهرة التي تتناولها بالتحليل، كما أن بمقدورها أن تجعل من الممكن التنبؤ بما يحتمل أن يؤول إليه تطور مثل هذه الظواهر"[4].

وتحتوي النظريات على عدة عناصر ومقومات، وفي هذا الصدد يقول أندرو فنسنت "أن كل النظريات تشمل عناصر ومقومات محدودة، هناك مبادئ وبديهيات وافتراضات أساسية معينة، بما في ذلك التعريفات"[5].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن النظرية تمثل أحد الوسائط المعرفية التي يتم استخدامها من طرف الباحث قصد الفهم والتفسير والتنبؤ، وتقوم بتحديد المتغيرات تلك المتغيرات وتحديد العلاقة بينهما في اقترابها من الظاهرة محل الدراسة والبحث[1].

---

[1]– سون زهدي شاهين، هل النظرية مفتاحا لفهم الاحداث الدولية، مأخوذ من الرابط التالي:www.essanad.net

[2]– يحي بوزيدي، "نظريات العلاقات الدولية" شوهد يوم 2020/04/09 على الرابط:bOuzidyahaimaktoobblog.com

[3]– سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية (عمان: دار وائل للنشر، ط.3، 2006)، ص. 71.

[4]– اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة (الكويت: جامعة الكويت، 1983) ص.37.

[5]– مالك أبو شهيوة (مترجما)، نظريات الدولة (بيروت: دار الجبل، 1997)، ص.65.

كما تكتسي النظرية أهمية بالغة ويتجلى ذلك واضحا أثناء تطبيقها على أرض الواقع فكلما كانت قريبة منه وتميزت بالبساطة والوضوح كلما اتسمت بالشمول والقدرة على استيعاب ظوهر متعددة وفهمها وتفسيرها، فهي ليست أيديولوجية ثابتة وانما هي أداة تتطور ويقلها الاستخدام المستمر والاختبار الدائم لفرضياتها وهي تقوم بعمليات والكشف التفسير[2].

وتكمن فائدة النظرية في عملية البحث، من خلال توجيهها الباحث إلى مجالات مثمرة، كما تضفي على نتائجه دلالة ومغزى وبفضلها أيضا يمكن الباحث من القدرة على الفهم والربط بين المعطيات التي يتوصل إليها، كما تمكنه من من القدرة على التفسير في إطار أشمل وأكثر وضوحا[3].

5: المنهج والمنهجية.

أ- تعريف المنهج:

- **من الناحية اللغوية:**

لقد اختلف الفقهاء والباحثين حول تعريف كلمة منهج، لكن أصل هذه الكلمة تعني الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبناه[4]، وبالتالي فإن التعريف العام والبسيط لهذه الكلمة هو الطريقة المتبعة في دراسة وتحليل موضوع معين، أو هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر[5]، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنظمة.

- **من الناحية الاصطلاحية:**

---

[1]-محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي (الجزائر، د. د. ن، 1997)، ص.17.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- ابن منظور جمال الدين الانصاري، لسان العرب (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة - د. س. ن-)، ص. 383، نقلا عن ماثيو جيدير، مرجع سبق ذكره، ص.71.

[5]- المرجع نفسه.

يقصد بالمنهج من هذه الناحية أنه: "مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصدالوصول إلى الحقيقة في العلم"، كما يعرّف على أساس أنه: " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"[1].

وهناك من عرّف المنهج على أساس أنه: " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[2].

ومن جهة أخرى يعرّف محمد طه بدوي المنهج على أساس أنه: "مجموعة من الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها"[3].

ووفق حامد ربيع فإن المنهج هو أحد العناصر الأساسية للمعرفة العلمية التي يجب أن تتضمن إلى جانب المنهجية الذاتية، تتضمن عنصرين هما: موضوع قابل للتحديد أو مشكلة بحثية، أن تكون هذه المعرفة العلمية قد أمكن لها أن تشكل جسا من الحقائق والمدركات[4].

فالمنهج ما هو إلا طريق للامساك بالظاهرة، أو الاقتراب منها، فالوصول إلى طبيعة الظاهرة إذن يفترض طريقا محددا، هو المنهج، أما أداة البحث فهي بمثابة وسيلة الباحث للوصول إلى الحقيقة، أو هي الدابة التي يتربع عليها ليصل إلى الحقيقة[5].

ويتميز المنهج بثبات النتائج المتوصل إليها أثناء البحث بغض النظر عن الشخص الذي توصل إلى تلك النتائج[6].

---

[1]– عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[2]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.72.

[3]– محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2000)، ص.7.

[4]– عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (مصر: جامعة القاهرة، 2007)، ص.38.

[5]– المرجع نفسه.

[6]– المرجع نفسه.

فالمنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بالتقيد بمجموعة من القواعد لاتخاذ مختلف القرارات واتباع الإجراءات البحثية في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة، مستعينا في ذلك بمختلف الأدوات البحثية الملائمة لبحثه، وتبيان طبيعة العلاقات المؤدية إلى حوث تلك الظواهر، وإجراء المقارنة المنطقية للوصول إلى نتائج واختيار مدى صحتها، ثم بلورتها في إطار متسلسل في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل الدراسة والتحليل[1].

أما إجرائيا: فإنه يعني الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات، ويتم تنظيمها ومعالجتها والتعامل معها من حيث إخضاعها لإجراءات معينة، والتعامل معها بأساليب محددة[2].

وعليه يمكن القول أن المنهج يوضح طريقة البحث، ويمنح الباحث مخططا عاما ليمكنه حل مشكلة بحثه، أو تحقيق هدفه، وفق مجموعة من الأسس والقواعد والمقولات التي توجه نشاط الباحث وتحدد معالجته، ويمتاز المنهج بخاصية أساسية والمتمثلة في أنه يطبع البحث بطابعه، وهذا ينعكس بوضوح على تقسيم البحث وطريقة المعالجة[3].

ب- تعريف المنهجية :

عرف علم المناهج تطورا كبيرا نتيجة تزايد أنواع المناهج من جهة وكثرة استعمالاتها في شتى الميادين، وبتزايد حركية البحث العلمي وتوع مجالاته، ازدادت أهمية هذا العلم، حيث

[1]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 73.

[2]– حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2000)، ص. 17.

[3]– عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.38.

تعدت المناهج وتنوعت الاختصاصات العلمية، وهذا ما أدى بالباحثين في مختلف التخصصات باستعانتهم بمختلف المناهج حسب ما يقتضيه موضوع البحث[1].

ويرجع أول استعمال لكلمة علم المناهج أو المنهجية إلى الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط عندما قام بتقسيم المنطق على جزأين: يتعلق الجز الأول بمذهب المبادئ وهو الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحول على المعرفة، في حين يتعلق الجزء الثاني بعلم المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم وبتحديد الطريقة التي يتشكل بها أي علم من العلوم[2].

فعلم المناهج هو ذلك العلم الذي يبحث في منهج في مناهج البحث العلمي والطرق العلمية التي يكتشفها ويستخدمها العلماء والباحثون من أجل الوصول إلى الحقيقة[3].فإذا كانت مناهج البحث العلمي هي الطرق المؤدية إلى معرفة الحقائق والكشف عنها في مختلف العلوم، فإن علم المناهج هو العلم الباحث والدارس لهذه المناهج العلمية.

فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة علم المناهج، فهي علم المناهج، حيث تختص بدراسة المناهج التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر، أما المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء التي يقوم بدراستها والبحث عنها.

وبذلك فالمنهجية هي أشمل من المنهج، ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في اعتمادنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهجي، ونستعمل مفهوم المنهج في حال اعتمادنا على منهج واحد.

ج- العلاقة بين المنهج والفكر:

[1]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 77.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

لقد تم طرح فكرة العلاقة الموجودة بين الفكر والمنهج، فهناك فريق يرى بأن الفكر يؤثر في المنهج، في حين يرى الفريق الأخر عكس ذلك، ومن خلال ما سبق يمكن إعطاء حجج كل فريق على النحو التالي:

- ✓ **الرأي الأول: تأثير الفكر على المنهج.** يرى أصحاب هذا الرأي أنالفكر هو الذي يؤثر في المنهج وذلك من خلال تقديمهم لمختلف الحجج الدالة على ذلك نذكر منها:

1- الفكر أوسع من المنهج، فالفكر عارة عن كل المعارف والثقافات المختلفة والمتنوعة في أن المنهج عبارة عن أداة تنظيم تلك الثقافات والمعارف.

2- إن المنهج ما هو إلا نتاج للفكر، فالفكر هو الذي وضع لنا منهج في مجال البحث العلمي، ومن ثم فإن الفكر أسبق من الوجود من المنهج.

- ✓ **الرأي الثاني:** تأثير على المنهج على الفكر. يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المنهج يؤثر في الفكر تأثيرا مماثلا لتأثير الفكر في المنهج، ويتجلى هذا التأثير فيما يلي:

3- إن المنهج هو المنظم لأفكارنا فلولا وجود المنهج لكنا أمام أفكار مبعثرة.

4- إن اتباع منهج معين في البحث هو الذي يمكننا من إيصال المعلومات للآخرين، إذ على الباحث أن يتبع منهجا واضحا في بحثه.

د- التمييز بين منهجية البحوث السياسية الاختبارية والبحوث الطبيعية:

يمكن ملاحظة الفرق الجوهري بينهما من خلال ما يلي[1]:

- ✓ **طبيعة مادة الدراسة:** في العلوم الطبيعية يجد العالم نفسه أمام عدد قليل من المتغيرات والعوامل التي تكوّن طبيعة الحادثة أو الظاهرة التي هي محل الدراسة والتحليل (مثل حدوث انفجار معين)، في حين يجد العالم ي العلوم السياسية نفسه أمام العديد من

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.50-52.

المتغيرات التي تحكم في طبيعة الظاهرة المدروسة مثل (ظاهرة عدم الاستقرار السياسي).

- ✓ **صعوبة ملاحظة مادة الدراسة:** يمكن عزل مادة الدراسة الطبيعية في المعمل مع ثبات العوامل الأخرى وتحليلها على هذا الأساس، بينما مادة الظواهر والاحداث السياسية لا يمكن عزلها، بل هي جز من الحركة الاجتماعية.
- ✓ **عدم تكرار مادة الدراسة:** فالمادة الطبيعية تعتبر أكثر قابلية للتكرار وعلى درجة كبيرة من الوحدة، ولذلك يسهل تجريدها في صورة تعميمات وقوانين كمية، أما السلوك الإنساني والظواهر السياسية فهي أقل قابلية للتكرار.
- ✓ **علاقة العلماء بمادة الدراسة:** يعد العالم الطبيعي محايدا إزاء الظواهر التي يدرسها، في حين أن عالم السياسة جزء من الظاهرة التي يدرسها في غالب الأحيان، وبالتالي فهو يتأثر بها بدرجة من الدرجات، ولذلك فإمكانية تحقيق الحيدة والموضوعية، والبعد عن الذاتية بعيدة المنال في معظم الأحيان.

وخلاصة القول في هذا المجال هي صعوبة التوصل في الدراسات السياسية إلى نفس الدقة والصرامة العلمية التي تتميز بها الأبحاث في مجال العلوم الطبيعية مما يثير الشك في الأساس الذي تبنى عليه العملية أساسا وهو مشروعية احتذاء العلوم الانسانيةبالعلوم الطبيعية في اكتساب الطابع العلمي.

المحور الثاني: مراجعة الادبيات.

تعتبر الاستعانة بالمراجع من أهم عمليات القيام بأية دراسة، فالبحث في الحقيقة يقوم بجمع المعلومات وتصنيفها واستخدام ما يليق به ويتماشى مع خطته وهو بهذا العمل يحاول أن يضيف شيئا جديد إلى ما درسه علماء من قبله، وذلك بإعطاء صورة مصغرة عن إنتاج المفكرين الذين كتبوا في موضوعه، ثم مواصلة الكتابة وإثراء الموضوع، وذلك ابتداء من النقطة التي انتهيت فيها دراساتهم.

***كيفية توثيق الهوامش:**

-وظائف الهوامش:

خلال إعداد البحث يعتمد الباحث على مصادر متنوعة، لذا وجب الاعتراف لمؤلفيها بفضلهم الكبير في انجاز البحث، وهذا الاعتراف يظهر في صورتين: الاعتراف العام ويظهر و يظهر في قائمة المصادر في نهاية ابحث، والثانية وهو نسبة كل فكرة إلى مؤلفها أثناء إعداد البحث.

إضافة إلى ذلك تؤدي التهميشات وظائف عدة يتم ذكر البعض منها على سبيل المثال وهي كما يلي:

-أ قد يتناول الباحث فكرة معينة أو موضوعا فرعيا بالتفصيل في صفحات معينة ثم يرجع الاستناد إلى هذه الشروحات التي قدمها سابقا لبناء فكرة أخرى، فهنا يستعمل الهامش لإحالة القارئ لقراءة تلك الصفحات فيذكر في الهامش عبارة راجع ص... من هذا البحث

-ب يستعمل الهامش لإحالة القارئ إلى مختلف المصادر المعتمدة عليها أثناء إعداد البحث.

-ج يستعمل الهامش أيضا للشرح والتفسير الذي يتعذر ذكره في المتن، وشار لها بعلامة*

–د يستعمل الهامش أيضا لإحالة القارئ إلى مراجع أخرى متخصصة في الموضوع الفرعي الذي يتناوله، فإذا أراد الباحث عدم التعمق في مسألة ما لأنها ثانوية بالنسبة لبحثه، يحسن له أن يحيل القارئ إلى مراجع متخصصة في تلك المسألة، وهذا كله خدمة للقارئ، ويشير لذلك بعبارة راجع....

وتجدر الإشارة هنا أن **للتهميش ثلاث طرق** رئيسية وهي: استقلال كل صفحة بهامش، إدراج الهامش في نهاية كل فصل، وأخيرا إدراج الهامش في نهاية البحث، ومما يلاحظ على الطريقة الثانية والثالثة أنهما لا تأخذان سرعة التعرف على المصادر بعين الاعتبار، فالقارئ لن يتعرف على المصدر إلا بتقليب صفحات البحث، ولهذا يستحسن استعمال الطريقة الأولى في التهميش من هذا الجانب، فضلا عن في حال ما إذا أراد القارئ تصوير جزء من ذلك البحث، فإنه وفقا للطريقة الثانية والثالثة لن يتحصل ذلك إلا على المتن، وعليه تصوير الهوامش بصفة مستقلة وقد يختلط عليه الأمر إذا أراد تصوير صفحات متفرقة من البحث.

طرق الاشارة إلى تهميش المراجع في نهاية الصفحة:

–1 عندما يستخدم المرجع لأول مرة يتوجب على الباحث إعطاء معلومات كاملة عن المرجع الذي تم الرجوع إليه.

–2 إذا تكرر نفس المرجع وفي نفس الصفحة ولم يدخل بينهما داخل، فيشار إليه بهذه الطريقة " المرجع نفسه، مع ذكر الصفحة".

–3 إذا تكرر نفس المرجع وفي نفس الصفحة و دخل بينهما داخل، فيشار إليه بهذه الطريقة "إعادة ذكر إسم المؤلف، مرجع سبق ذكره، مع ذكر الصفحة ".

–4 إذا تكرر نفس المرجع في الصفحة الموالية مباشرة ولم يدخل بينهما داخل فيشار اليه بالطريقة التالية" المرجع السابق الذكر، مع ذكر الصفحة".

-5 إذا تكرر نفس المرجع في موقع آخر من البحث ودخل بينهما داخل، فيشار إليه بهذه الطريقة "إعادة ذكر اسم المؤلف، مرجع سبق ذكره، مع ذكر الصفحة ".

-6 إذا استخدم الباحث كتابين لمؤلف واحد، تعطى المعلومات كاملة عن الكتابين عند كتابتهما لأول مرة، وعندما يتكرر الكتابين لاحقا في البحث، فيشار إليه بالطريقة التالية " إعادة كتابة اسم المؤلف، إعادة كتابة اسم عنوان الكتاب المتكرر، مرجع سابق، مع ذكر الصفحة.

*** المراجع:**

إن الهدف من وضع قائمة المراجع هو تمكين القراء والباحثين من إمكانية الرجوع إليها، واستخدامها في بحوثهم العلمية، ومنه فإن هذه المعلومات المقدمة بخصوص هذه المراجع يجب أن تكون صحيحة وكاملة، مع العلم أن كل مرجع من هذه المراجع يجب أن تتضمن ثلاث عناصر أساسية هي: المؤلف، عنوان العمل، وبيانات النشر.

والمؤلف مسؤولا عن البيانات المقدمة في قائمة المراجع، إذ أن دقة هذه المراجع وطريقة عرضها حسب مدارس التوثيق تساعد على بناء الثقة في عمل الباحث.

وفيما يلي يمكن وضع مختلف **القواعد** التي يتوجب على الباحث أخذها بعين الاعتبار أثنا وضعه لقائمة المراجع:

-1 ترتيب الأعمال الفردية قبل الأعمال الجماعية.

-2 إذا كان الكتاب يتكون من جزأين أو أكثر، فيتم الترتيب حسب الجزء.

-3 في حالة وجود كتابين أو أكثر لنفس المؤلف ترتب هذه الكتب حسب تاريخ النشر.

-4 في حالة وجود كتابين أو أكثر لنفس المؤلف وصدرت هذه الكتب في نفس السنة ترتب هذه الكتب عن طريق إعطاء الكتاب الأول (أ) والكتاب الثاني(ب) وهكذا.

-5 في حالة وجود كتابين أو أكثر لنفس المؤلف يجب ذكر اسم المؤلف مرة واحدة في قائمة المراجع ثم يوضع خط مكان اسم المؤلف للكتب الأخرى التي تأتي مباشرة بعد كتابة الأول.

-6 ترتب المراجع ففي آخر البحث أو الدراسة حسب الحروف الهجائية عن طريق الاسم العائلي أو اللقب ثم الاسم الأول للمؤلف أو الكاتب.

-7 عند ترتيب قائمة المراجع تحذف كل الألقاب مثل دكتور، عميد....

-8 لا تحسب أداة التعريف "آلّ و "أبو" في الترتيب إلا إذا كانت من مكونات الاسم الخاص بالمؤلف.

المحور الثالث: الاسئلة البحثية التحليلية وصياغة الفروض العلمية

1- اختيار مشكلة البحث وصياغتها.

أ- تعريف المشكلة البحثية.

مما لا شك في أن البحث العلمي هو مجموعة من الخطوات المترابطة، وتعد عملية اختيار المشكلة البحثية في أي ظاهرة الخطوة الأولى والاساسية في استراتيجية الدراسة، فصياغة المشكلة لها أثر كبير في بقية الخطوات، وتعد بمثابة الدليل والمرشد لها أيضا (الخطوات الأخرى على غرار الفروض، والمفاهيم...).

وتعرّف المشكلة البحثية على أساس أنها[1]:

- " صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول الموضوع تبدأ هذه الصياغة بطرح سؤال عام ثم تجزئته إلى أسئلة فرعية بالإجابة عليها يتمكن الباحث من الإجابة على السؤال العام".
- " موقف غامض لا نج له تفسيرا محددا".
- " أو هي عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير".

وبناء على ما سبق يمكن القول أن عملية اختيار المشكلة البحثية تمر بمجموعة من الخطوات التالية[2]:

- إدراك وجود المشكلة التي تثير وعي الباحث.
- جمع المعلومات التي قد تتعلق بالمشكلة.
- اشتقاق المعاني من المعلومات، أي بحث العلاقات بين حقائق التفسيرات عبر الحصول على معلومات أكثر تفصيلا ودقة.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.29.

[2]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.102.

- تمحيص الافتراضات الكامنة وراء مكونات أو عناصر المشكلة المحتملة.
- البحث عن حقائق لتوضيح المشكلة، أي وضع قائمة العناصر التي يعتقد الباحث أنها تتعلق بالمشكلة مع محاولة اكتشاف العلاقات بينها.

ب- تحديد المشكلة البحثية وصياغتها.

بعد أن يقوم الباحث باختيار المشكلة البحثية ينتقل إلى صياغتها، وذلك من خلال قيامه بتحديدها في صرة واضحة دقيقة، بحيث لا تكون شديدة الاتساع ولا بالغة الضيق، فمع اتساع الموضوع، تصعب دراسته بصورة وافية وعميقة، ومن جهة أخرى فإن الضيق الشديد للإشكالية يقلل من قيمتها العلمية والعملية، ويتم صياغة المشكلة البحثية عن طريق أحد الشكلين[1]:

- فرض قابل للاختبار التجريبي الأمر الذي يقتضي ضمنا أن تكون لغته موضوعية واجرائية أو عملية.
- سؤال بحثي أساسي تنبع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية للمشكلة البحثية يفضل غالبا في الدراسات السياسية والنظرية خاصة، ويتم صياغة المشكلة في سؤال بحثي محدد يلخصها ويكثف جوانبها الاشكالية.

ج- محددات جودة صياغة المشكلة البحثية وتحديدها.

هناك عدة إجراءات أخرى تتعلق بتحديد الاشكالية وصياغتها والتي هي كما يلي[2]:

- **تحديد مجال التخصص أو الحقل العلمي الذي تنتمي له المشكلة البحثية:** معنى ذلك أن لكل بحث له حقل علمي يرتبط به وينتسب إليه، ويجب التأكد على الارتباط العضوي للمشكلة البحثية بعناصر المشكلة الأعم فالجزئية التي تتناولها المشكلة البحثية

[1]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.103.

[2]- المرجع نفسه، ص ص. 104-109.

يجب أن تكون مرتبطة بوضوح بباقي عناصر المشكلة الأعم، إذ تخاطب الحقل الأوسع من النظرية والمعرفة الذي تعد هذه المشكلة البحثية جزءا منه.

- **تحديد الأهمية العلمية والعملية:** معنى ذلك أنه يجب على المشكلة البحثية أن تكون على قدر من درجة الأهمية العلمية النظرية والأهمية العملية التطبيقية، وقد يزاوج الباحث بين النظري والتطبيقي فتتفق له الأهميتان العلمية والعملية معا ويستحسن الجمع بينهما.
- **تحديد الإمكانيات المتاحة لإنجاز الدراسة:** وتتمثل في**الإمكانيات المالية** والتي يتوقف عليها إلى درجة كبيرة نجاح مختلف البحوث لاسيما منها الميدانية، لذا يتوجب على الباحث قبل أن يقوم باختيار أي مشكلة أن ينظر إلى حدود التمويل المتاح وتنوع مصادر التمويل له، في حين يتمثل النوع الثاني من الإمكانيات **في الإمكانيات المعلوماتية**والتي يتوجب على الباحث هنا قبل أن يباشر في معالجة أي مشكلة بحثية أن ينظر إلى مدى توافر المعلومات حول الموضوع المراد بحثه.
- **تحديد المدى الزماني للدراسة:** توجد هناك الكثير من الدراسات التي تدرس مشكلتها في مدى زمني معين، لهذ يجب على الباحث أن يحدد موضوع بحثه بدقة إذ لا يجب أن يكون شديد الاتساع ولا بالغ الضيق.
- **تحديد الوقت اللازم لإنجاز الدراسة:** معنى ذلك أنه لا بدا أن تكون المشكلة البحثية قابلة للمعالجة في الوقت المحدد إجراؤه ويتوقف ذلك على عدة أمور منها: حدود البيانات المتاحة والتمويل، ووجود معونات رسمية أو غير رسمية...، ويختلف الوقت المتاح لإجراء الدراسة طبقا لنوع البحث وحجمه المطلوب بحث تخرج، ماجستير، دكتوراه، دراسة أو مقالة...إلخ.
- **أن تحدد المشكلة بحيث تكون حديثة سواء تعلقت الحداثة بالموضوع المبحوث أو بمنهج معالجته:**فقد يكون موضوعا بكرا لم تسبق دراسته، ومن ثم يوصف البحث فيه بالريادية وعموما يجب أن تكون طبيعة المشكلة البحثية معاصرة حتى لا يدخل البحث في دائرة البحث التاريخي ويخرج من دائرة البحث السياسي، أما حداثة منهج المعالجة

فتتعلق باستخدام مناهج وأدوات بحثية جديدة في دراسة مشكلة بحثية سبق لباحثين آخرين أن عالجوها.

- **الوضوح والابتعاد عن الاحكام القيمية والذاتية.**
- **أن تكون المشكلة البحثية قابلة للمعالجة:**معنى ذلك أنه يجب أن تكون المشكلة البحثية بالطريقة التي يتم تحديدها بها قابلة للمعالجة في الوقت الذي يجري فيه البحث.

د- مصادر اختيار المشكلة البحثية.

هناك مجموعة من المصادر التي يستطيع من خلالها الباحث العثور على لمشكلة البحثية والمتمثلة فيما يلي[1]:

- **التكوين العلمي والإدراك الذاتي للباحث:**يلعب العامل الذاتي دورا كبيرا في إدراك المشكلة البحثية ومحاولة إيجاد حل لها، إذ لابد أن تمثل المشكلة تحديا أمام الباحث، على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي.
- **الانخراط في البيئة البحثية والأكاديمية:** يجب على الباحث أن ينخرط في مختلف الهيئات العلمية الناشطة لأجل حل مختلف المشكلات البحثيةوبلورتها.
- **تكوين الشخصية الباحثة الناقدة:** فالباحث الجاد غالبا ما تجده يطرح تساؤلات في ذهنه، هل هذا صحيح؟ هل قام الباحث بتفسير نتائج دراسته بدقة؟ هل هناك تفسير أفضل للظاهرة جدير بالبحث؟ ....
- **الدراسات والكتابات السابقة في ميدان التخصص العلمي:** تعد المراجع والدراسات السابقة مصدر للمشكلات البحثية كما أنها في نفس الوقت تعد أداة لبلورتها وتحديدها على نحو علمي، ويرتبط ذلك بمفهوم التراكم العلمي فكل إضافة جديدة تشكل لبنة في صرح العلم والبحث العلمي.

2-المتغيرات والعلاقات:

[1]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 110-112.

وهي خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما أو نوعا من هنا نظر إليها كمتغير[1].

فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس، والمتغير يأخذ قيما صغيرة أو كبيرة، أو ينف على أساس اللون أو الجنس أو القوة والضعف، ويعبر المتغير عن صفة قابلة للملاحظة، أو هو كل قيمة متغيرة، ومثال ذلك الانضمام الى الأحزاب السياسية كصفة للمشاركة السياسية، وتعدد الاجناس كصفة للتعددية الاجتماعية[2]...

وتنقسم المتغيرات إلى ثلاث أنواع وهي كما يلي[3]:

- **المتغير المستقل:** يؤدي تغير قيمته إلى التأثير على قيم متغيرات، ويسميه البعض السبب أو العلة، وهذا الذي يستخدم في النظرية لتفسير الظاهرة.
- **المتغير التابع:** تتوقف قيمته على قيمة متغيرات أخرى، أي يتأثر بها ويتغير طبقا لها، ويسميه البعض النتيجة أو المعلول وهو المتغير فهمه وتفسيره.

والجدير بالملاحظة أن كون المتغير مستقلا أو تابعا يعد أمرا يتوقف على العلاقة التي يتضمنها الفرض العلمي، فنفس المتغير قد يكون مستقلا في بحث ما وتابعا في بحث آخر، فعلى سبيل المثال:

- كلما ازداد عدد الأحزاب السياسية (متغير مستقل) ارتفع مستوى الوعي السياسي للمواطنين.
- كلما تزايد الوعي السياسي للمواطنين (متغير مستقل) ازداد عدد الأحزاب السياسية (متغير تابع)

[1]-محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.21.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 135-136.

- **المتغير الوسيط:** وهو الذي يتوسط العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ففي المثالين السابقين كان المتغير الوسيط هو الممارسات والافعال والأنشطة التي تقوم بها الأحزاب السياسية لرفع الوعي السياسي لدى المواطنين.
- **المتغير المسبب أو المتصل:** وهو المتغير الذي يسبق ويؤدي إلى المتغير المستقل ويتصل به، ومن واقع فروض البحث وما تتضمنه من مفاهيم يقوم الباحث بحصرها وتعريفها واستخراج المتغيرات الأساسية.

2- صياغة الفروض العلمية.

بعد تمكين الباحث من اختيار المشكلة البحثية يقوم مباشرة بوضع الفروض وصياغتها وتحديدها من أجلإيجاد حلول للمشكلة البحثية، وفي هذا الصدد **تعرّف الفرضية** على أساس أنها:

- الفرض هو ما يصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر[1].
- تقريرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقلا يؤثر أو يعدل متغيرا تابعا[2].
- هي أفض التفسيرات أو الحلول المحتملة لمشكلة الدراسة.
- هي قضية تحمل خبرا يتعلق بعناصر واقعية ولكنه يجب أن يتعدى ذلك الواقع المباشر إلى بناء علاقات.

أما التعريف المرجح للفرضية بأنها علاقة بين متغيرين، وتتنوع من حيث الطبيعة والاتجاه على النحو التالي[1]:

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.40.

[2]- المرجع نفسه.

أ- **وفقا لمعيار طبيعة العلاقة:** ويمكن أن تأخذ أحد الشكلين:

- **الأول: علاقة سببية:** وهي تلك التي تحدد المتغير "السبب" والمتغير "النتيجة" فإذا قلنا مثلا أن كثافة الدعاية تؤدي إلى ارتفاع نسبة التصويت في الانتخابات كان لدينا متغيرات أحدهما سبب والمتمثل في " كثافة الدعاية" والأخر نتيجة والمتمثل في " نسبة التصويت"واذا حدث تغير في السبب حدث تغير في النتيجة.
- **الثاني: علاقة التتابع أو التعاقب:** فحوى هذه العلاقة أن ازدياد أو نقص أحد المتغيرين يقترن بازدياد أو نقص المتغير الاخر، وتأسيسا على ذلك يمكن القول أن المتغيران يتغيران معا دون أن يعرف أيهم السبب وأيهما النتيجة، ومثال على ذلك: يرتبط التعرض المستمر لوسائل الاعلام بارتفاع مستوى تزييف الوعي في الأنظمة الشمولية.

ب- **وفقا لاتجاه العلاقة:** ويمكن أن تأخذ أحد الشكلين:

- **الأولى: علاقة طردية موجبة:** وهنا يسير المتغيران في نفس الاتجاه، فإذا زاد أحدهما زاد الاخر والعك صحيح، ومثال ذلك: إذا زاد تعرض الفرد لوسائل الإعلام في الأنظمة التسلطية ازداد تعرضه للتشويه أو لغسيل المخ.
- **الثانية علاقة سلبية أو عاكسة:** وهنا يسير المتغيران في اتجاهين متعارضين، فإذا ازداد أحدهما نقص الأخر، ومثال على ذلك: إذا ازداد تعرض الفرد لوسائل الإعلام في الأنظمة التعددية قل أو نقص تعرضه للتشويه أو لغسيل المخ.

وإذا ما قمنا بالمزاوجة بين طبيعة العلاقة واتجاهاتها يكون لدينا أربع نماذج للعلاقة:

- **الأول سببية موجبة:** مثال "يؤدي ازدياد الوظائف الرمزية للنظام السياسي تعميق شعور المواطنين بالولاء الوطني".

[1]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.145-147.

- **الثاني: علاقة تتابع موجبة: مثال** " يرتبط التعرض المحدود لوسائل الإعلام بانخفاض مستوى الاهتمام السياسي".
- **الثالث: علاقة سببية سالبة: مثال** "يؤدي ارتفاع مستوى التعليم الى انخفاض معدل جرائم الثأر في صعيد مصر".
- **الرابع: علاقة تتابع سلبية:مثال** " مع تفشي الفساد السياسي في بلد ما تقل قيمة القانون وهيبته في نظر المواطنين".

وهذه كلها يطلق عليها اسم الفروض العاملة، وأخيرا يتحدث البعض عن الفروض العدمية وهو ذلك الفرض الذي يقر بأنه لا توجد علاقة بين متغيرين، وهو غالبا نقيض ما يسعى إليه الباحث لاختبار صحته.

- **مصادر الحصول على الفرضية:** يعتمد الباحث في وضعه للفروض على[1]:

- الخيال العلمي للباحث ودرجة اهتمامه بالقضايا المختلفة المتعلقة بالمشكلة البحثية.
- إلمامه بجوانب المشكلة موضوع البحث.
- قراءته سواء في مجال تخصصه أو في المجالات الأخرى القريبة أو المشابهة.
- ملاحظاته أو مشاهداته لما يحدث في المجتمع الذي ينتمي إليه.

- **أهمية الفروض[2]:**

- تكتسي الفروض أهمية كبرى في صياغة النظريات وبنائها، كما تقوم باختبار النظريات بعد تفكيكها وصياغتها في مجموعة فروض قابلة للاختبار.
- تعد الفرضية أداة فاعلة في تقدم المعرفة البشرية، بما تفترضه من علاقات وارتباطات بين الظواهر في إطار نظري أوسع، وتسعى بعد كل ذلك إلى التحقق من وجود تلك العلاقات وأنماطها أو قياس تلك العلاقات وتكميمها.

[1]–حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.147.

[2]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.43.

- تقم الفرضية بترشيد الباحث إلى الخطوات التي ينبغي له أن يتبعها ليصل إلى ما أفترضه.
- يساعد الفرض على انتقاء الوقائع الملاحظة، هذه الوقائع المجتمعة تسمح لنا بتفسيرها، واعطائها معان ودلالات بعد التحقق منها.

- **شروط صياغة الفروض العلمية[1]:**

- **الوضوح:** معنى ذلك أن عبارة الفرضة واضحة ومعرفة بدقة.
- **الايجاز:** معنى ذلك أن تكون صياغة الفرضية موجزة ومختصرة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية، ومثال ذلك قولنا يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية.
- **القابلة للاختبار والثبات:** معنى ذلك أن تتم صياغة الفرضية في عبارات قابلة للاختبار سواء من خلال القياس أو المقارنة او البرهنة المنطقية، وذلك من خلال قيام الباحث بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا دقيقا واجرائيا.
- أن يرتبط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى، بحيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنه إثباتهأو دحضه.
- أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض.
- يجب أن يقدم الفرض تفسيرا لبعض الحقائق، ويكون ذلك التفسير معقولا ظاهريا.
- أن يكون الفرض أشمل من سابقه.

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.43-44.